

المبحث الثاني:

أنقسام المد

ينقسم المد إلى أصلي وفرعي:

أولاً: المد الأصلي: هو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

وسمي أصلياً: لأصالته بالنسبة لغيره من المدود لثبوت مقداره على حركتين.

وسمي طبيعياً : لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه.

مقدار مده: حركتان والحركة مقدار قبض الإصبع وبسطه.

قال في نهاية القول المفيد: وحدّه مقدار ألف وصلّاً ووقفاً.

شرطه: عدم وقوع الهمز أو السكون بعده.

أنواع المد الطبيعي:

المد الطبيعي في كلمة له ثلاث صور:

1 - أن يكون المد ثابتاً وصلّاً ووقفاً سواء كان ثابتاً في رسم المصحف أو محذوفاً منه نحو: {يُنَادُونَكَ} [سورة الحجرات: من الآية 4] {يَا بَنِي آدَمَ} [سورة الأعراف: من الآية 26].

2 - أن يكون ثابتاً في الوصل دون الوقف وصوره ثلاث:

أ - الألف المبدلة من التنوين وقفاً، وذلك في الاسم المقصور نحو:

{هُدًى} [البقرة: 2]. والاسم المنصوب نحو {حَسِيباً} [سورة الإسراء: من الآية 14]

فعند الوقف يبدل التنوين ألفاً عوضاً عن التنوين ويسمى (مد العوض).

ب - الألفات التي عليها سكون مستطيل والتي تسقط وصلّاً وتثبت

وقفاً نحو {لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ} [سورة الكهف: من الآية 38].

ج - حرف المد المحذوف وصلّاً لالتقاء الساكنين الثابت وقفاً

نحو: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ} [سورة الإسراء: من الآية 110].

3 - أن يكون ثابتاً في الوصل دون الوقف وله صورتان:

أ - صلة هاء الضمير نحو: {بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا} [سورة الانشقاق: 15].

ب - المد الطبيعي وصلاً والذي يتحول إلى مد عارض للسكون وقفاً نحو {الرَّحِيمِ} [سورة الفاتحة: من الآية 3].
المد الحرفي:

وهو ما كان موجوداً في حرف من الحروف الهجائية في أوائل السورة مجموعة في قول (حَيُّ طَهُرُ) وهي: الحاء، والياء، والطاء، والهاء، والراء.

وشرطه: أن يكون مكوناً من حرفين ثانيهما حرف مد.
ثانياً: المد الفرعي:

هو الذي يتوقف على سبب من همز أو سكون، وتقوم ذات الحروف بدونه.

سبب المد الفرعي:

أ - سبب لفظي. ب - سبب معنوي.

السبب اللفظي: هو أن يأتي بعد حرف المد همز أو سكون، أما السبب المعنوي فيكون بقصد المبالغة في النفي أو التبرئة، أو التعظيم نحو {لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ} [سورة محمد: من الآية 19] {لَا رَيْبَ} [سورة البقرة: من الآية 2] {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ} [سورة الأنبياء: من الآية 87].

ومد التعظيم خاص بأصحاب قصر المنفصل من طريق طيبة النشر. ولا يجوز القراءة بمد التعظيم أو التبرئة إلا لمن علم طريق القراءة (1)، وما يترتب عليه من أحكام (2).

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَقَرَعِيٌّ لَهُ :: وَسَمٌ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهَوً

(1) جهد المقل ص 181.

(2) تيسير الرحمن 199.

وَلَا يَدُونَهُ الْحُرُوفُ تَجْتَلِبُ	:	مَا لَا تَوَقَّفَ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ	::	بَلَّ أَيْ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا	:	وَالْآخِرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
	::	
	:	
	::	
	:	

ثالثاً: أحكام المد:

للمد الفرعي ثلاثة أحكام:

- 1 - الوجوب: وهو خاص بالمد المتصل.
- 2 - الجواز: وهو خاص بالمد المنفصل والبدل، والعارض للسكون.
- 3 - اللزوم: وهو خاص بالمد اللازم.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ	:	لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ
---	---	---------------------------------------

* * *